نفسه بنفسه ومن جهة تعلقه متعلقه والتعلق معنى فعلى فتعينه من دنيه بنفسه وتعينه بنفسه
كان بالنسبة الى ما سواه من المفعولات التي يكون حصولها موقوفا على شيء سواه مطلقا
اي غير متوقف الحصول على شيء غير نفسه قلت والتعين الاول اقول يراد منه اول
صادر بنفسه وهو المشية والارادة والابداع كما قال الرضا وانما سمي هذه الرتبة بهذا
الاسم لمقابلته رتبة الاول المسماة باللاتعين قلت والرحمة الكلية اقول اشارة
الى مبدء الكون المشتمل على الفضل والعدل فانه صفة الرحمن العامة وهي التي استوى بها
على عرشه وهي التي وسعت كل شيء والرحمة الخاصة صفة الرحيم المختصة بالمؤمنين فالرحمة
الكلية لها اطلاقان احدهما يراد منه الفعل والمشية كما هو هنا وثانيهما يراد منه اول الصادر
عنه وهو الحقيقة المحمدية قلت والشجرة الكلية اقول ايضا يراد بهذه الشجرة الكلية
اذا اطلقت احد المعنيين السابقين وسميت بالشجرة لكثرة تطورها في مظاهرها واثارها
كالشجرة في تطورها الى اصل ولقاح وغصون وورق وثمر قلت والنفس الرحماني الاولي
اقول ايضا يطلق هذا على المعنيين السابقين فمعنى النفس الرحماني بفتح الفاء ان هذا
الوجود تقومت به الموجودات الكونية تقوم صدور اذا اريد بالنفس الرحماني المعنى الاول
اي المشية والارادة والابداع كما تقومت الحروف بحركة المتكلم بشفته ولسانه واسنانه لها
وتقوم ما ركبتا اذا اريد به المعنى الثاني اي اول صادر عن المشية اعني الحقيقة المحمدية كما
تقومت الحروف بالصوت الممتد من جوف المتكلم الى الفضاء واذا قيد بالاولي كما هو
ههنا احتمل ان يراد به المعنى الاول خاصة وان يراد به الرتبة الثانية منه عند اعتبار
تنزيله كما يأتي الان ههنا يكون الانسان يراد به المعنى الاول قلت والمشية والكاف
المستديرة على نفسها والارادة اقول المشية هي الذكر الاول يعني ان الفاعل اذا اراد
صنع شيء اول ما يذكره ويتوجه اليه العناية هو المشية واذا تأكد ذلك العزم سمي ارادة و
هو ما روي عن يونس عن الرضا وسميت بالكاف لانها هي امر الله المعبر عنه بكن فالكاف شان

الى الكون وهو المشية واثر المشية والنون اشارة الى العين وهي الارادة او اثر الارادة
فسميت المشية بالكاف لانها منشأ الكون وهو الوجود وسميت الارادة بالكاف يعني المشية
وبالنون لانها منشأ العين وبالمستديرة على نفسها لان المشية [هي الكاف] خلقها الله بنفسها كما في الخبر
كاف خلقت بكاف واستدارتها في اعتبار كونها علة مفاكسة لاستدارتها في اعتبار كونها
معلولة لان العلة استدارتها استدارة فاعلية والمعلول استدارته استدارة مفعولية
فلذا قيل للكاف المستديرة على نفسها لانها باعتبار كونها معلولة تدور على نفسها باعتبار
كونها علة قلت والكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر اقول ماخوذ من دعاء السمات
المحجرة والكلمة هي المشية والمراد بها اما الامكانية او الكونية او مطلقا والعمق الاكبر على الاول
هو الامكان الذي هو محل الوجود الراجح ومتعلقه الذي وهو السرمد وعلى الثاني هو الممكنات
كلها التي وقتها الدهر والطرح كالعقل وقتها السرمد وان كان متعلقها وقت الدهر وعلى
الثالث مطلقا اي سواء كان عمق الاكبر حقيقيا كالامكان ام اضافيا كالممكنات وانزجر
اي انفعل وانقاد قلت والابداع اقول الابداع هو الفعل وهو خلق ساكن
لا يدرك بالسكون كما قال الرضا يعني انه ساكن اي غير متغير لا انه ساكن بالسكون الذي
هو ضد الحركة لان هذا السكون محدث به ولا يجري عليه قلت والحقيقة المحمدية اقول
ان الحقيقة المحمدية لها عندنا اطلاقان قد نطلقها ونريد بها المقامات التي هي اسم الفاعل
كالقائم اسم فاعل القيام والقائم مركب في الحقيقة من فعل متقوم بفاعل تقوم صدور ومن
اثر فعل وهو القيام الذي هو الحدث وهذا المقام اعلى ما يحصل في الامكان الراجح ومثالها
الحديدة المحماة بالنار فانه لا فرق بين النار في تاثيرها وبين الحديدة المحماة بها لانها اذا اثرت
فانما هو تاثير النار بها اي جعلت فعلها في الحديدة والحديدة محل فعلها وهذا الفعل
احدثته النار به لا بفعل غير مجموع الفعل والاثر كالقائم كالحديدة المحماة بالنار هذه
الرتبة اول التعينات واعلاها وهو المثل الاعلى بفتح الثاء والمثل الذي ليس كمثله شيء

Copyright © King Saud University